صوت المرأة المسلمة

العدد : ١٩١ الموافق في صفر ١٤١٨ هجري ٧ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : طاقة صمود وإباء – ٢–	بقلم : هادية العطار

استزادنا قراؤنا من هذه « الطاقة » التي جمعناها لهم ، وقدمناها إليهم في العدد الماضي أليس ذلك دليلاً على الظمأ الحارق إلى الصمود والإباء ، والرفض القاطع للهزيمة والخنوع والاستسلام ؟

هادية العطار

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم

يقولون لي فيكَ انقباضٌ وإنما ... رأوا رجلاً عن موقفِ الذلِّ أحجما
أرى الناسَ من داناهمُ هانَ عندَهم ... ومن أكرمته عزةُ النفس أكرما
وما زلتُ منحازاً بعرضيَ جانباً ... من الذمّ أعتدُّ الصيانةَ مَغنما
إذا قيل هذا مَشربٌ قلت قد أرى ... ولكنّ نفسَ الحر تحتملُ الظما
وما كلُّ برقٍ لاح لي يستفزُّني ... ولا كلُّ أهلِ الأرضِ أرضاه مُنْعِما
وأقبضُ خَطوي عن أمورٍ كثيرةٍ ... إذا لم أنلها وافرَ العرض مُكرَما
وأكرمُ نفسي أن أضاحك عابساً ... وأنْ أتلقّى بالمديح مُذمّماً
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كان كلما ... بدا طمعٌ صيّرتُه ليَ سُلّما
ولم أبتذلْ في خدمةِ العلمِ مُهْجتي ... لأخدمَ من لا قيتُ لكنْ لأُخدَما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذلةً ؟ ... إذن فاتّباعُ الجهلِ قد كان أحزما
ولو أنّ أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظّموه في النفوس لعظَّما
ولكنْ أذلّوه جهاراً ودنّسوا ... مُحَيَّاه بالأطماع حتى تجهّما

للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني

وأظمأ إن أبدى لي الماء منّة

سوايَ يخاف الدهرَ أويرهبُ الردى وغيريَ يَهوى أن يكون[1] مخلدا
ولكنني لا أرهبُ الدهرَ إن سَطا ولا أحذرُ الموتَ الزُّؤامَ إذا عَدا [2]
ولو مدَّ نحوي حادثُ الدهر طرفَه لحدثتُ نفسي أن أمدّ له يدا
توقُّدُ عزمي يتركُ الماءَ جمرةً وحِليةُ حِلمي تترك السيفَ مِبردا
وأظمأ إن أبدى ليَ الماءُ منّةً ولو كان لي نهرُ المجرّة مَوْردا
ولو كان إدراكُ الهدى بتذلّلٍ رأيتُ الهدى أن لاأميل إلى الهدى[3]

لابن سناء الملك

(١) أحفظها : يعيش.

(٢) الزؤام : السريع

(٣) قلت : غفر الله لابن سناء الملك غلوَّه في هذا البيت الذي لا أحسبه يجوز

نفسي الأبية والدهر

على مهجتي تجني الحوادثُ والدهرُ فأما اصطباري فهو مُمتنعٌ وعْرُ [1]
كأني ألاقي كلَّ يوم تنوبني بذنبٍ وما ذنبي سوى أنّني حُرُّ
فإن لم يكن عندَ الزمانِ سوى الذي أضيقُ به ذرعاً فعندي له الصبرُ
وقالوا: توصلْ بالخضوع إلى الغنى وما علموا أنّ الخضوعَ هو الفقرُ
وبيني وبين المال بابان حَرَّما عليَّ الغنى: نفسي الأبيةُ والدهرُ
إذا قيل هذا اليُسْرُ أبصرتُ دونَه مواقفَ خيرٌ من وقوفي بها العُسْرُ
إذا قُدِّموا بالوفر قُدّمتُ قبلَهم بنفسٍ فقيرٍ كل أخلاقه وفرُ [2]
وماذا على مثلي إذا خضعتْ له مطامعُه في كفِّ مَنْ حصل التِّبرُ

للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني

(١) يريد أن صبره في منعة فلا يمكن ضياعه ، وهو وعر على من يريد إضعافه.
(٢) أي : إذا تقدم الناس وظهروا بسبب الغنى ، كان ظهوري وتقدمي بأخلاق عظيمة

لا صحبتني مهجة تقبل الظلم

يقولون لي : ما أنتَ في كل بلدةٍ وما تبتغي؟ ما أبتغي جَلَّ أن يُسْمى
وإنّي لَمِنْ قومٍ كأنَّ نفوسَنا بها أَنَفٌ أن تَسْكُنَ اللحمَ والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئتِ فاذهبي ويا نفسُ زيدي في كَرائهها قُدْما
فلا عبرتْ بي ساعةٌ لا تُعزُّني ولا صحبتْني مهجةٌ تقبل الظلما

أبو الطيب المتنبي